الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد اهدى له حلة ∴
محمد ومنا قاضي قضاة دمشق • صفدا احق الناس بالتفضيل
العالم الحبر الذي معروفه • تربى زيادته بيحر النيل
اهدى لمخوين محيط ثيابه • جلا فاغناني عن التفصيل
والتفصيل في لسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة ففيه تورية

∴ كقول ابن نباتة المصري ∴

كم جلة وصلت لي من نداك وكم • تفصيلة البستني اجمل الحلل
حتى لقد غدت المداح حايرة • بين التفاصيل من نعماك والجمل

∴ وله ايضا ∴

كم نكس الروس اهل الكيميا خجلا • وقطروا ادمعا من بعدما سهروا
ان طالعوا كتبا للدرس بينهم • صاروا وملوا كاوهم ان جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع • وكم فتى منهم قد غره القمر

وله في احدب كان اوجه الظرفا • وكرة اللهو بميدان الندما
اللطفا • وكان ابو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه يقول الباخرزي

• وصايغ الدهر لكم دولة • صاغت من السلحة اترجه •

∴ فقال فيه ∴

• اذا غفر الله ذنب امرء • فلا غفرت زلة الاحدب •
• شديد النكاية على ضعفه • فيا سا على ابرة العقرب •

ومن ظرف الحدبان القاضي الفاضل وفيه يقول ∴

لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بعهد النعيم •
• كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم •

وعلى نمطه وان لم يكن من بابه قول ابن حلنك لما امتدح القاضي
الزملكاني فاجازه بخبز فكتب على حايط بستانه ∴

• لله بستان حللنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها •
• والبان تحسبه سنانيرا رات • قاضي القضاة فنفشت اذنابها •

وهذا نمط عجيب وقد بلغنا ان بدر الدين بن مالك صنف
كراسة في لطايف هذه المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم ارها

وهو

وهو جدير بذلك ووجه حسنها انه قصد به تشبيه زهر البان
وادمج فيه هجو القاضي لان السنانير انما تنفش اذنابها اذا رات
من الكلاب فكانه قال انها ظننته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل
والاحدبية وهذا النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه
في صريح تشبيه لطيف كني به عن هجو قبيح وليست بلاغته من جهة
التشبيه كناية عن معنى اخر فانه من ج كما حققه السيد في فن البيان
بل لامور قصدها وليس هذا محل تفصيلها فان اردتها فانظر كتابنا
حديقة السحر وله ايضا يذكر من وعده بناسومة وهي نعل معروفة كالمداس

• رب ناسومة بها قد وعدنا • فاذا في بها من النجم ابعد •
• رب بيرحضو لها المحب • عله للكمال يرقى ويصعد •
• علا في الورى بقول حكيم • ضع مكان السعيد من جلك تسعد •

وهذا مثل مشهور بمعنى قول على رضي الله عنه صاحب من
اقبل جده تسعد وقد قلت في مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

• لمثال النعل الكريم لطه • شرف قدره من النجم ابعد •
• وسمعنا الامثال قالت قديما • ضع مكان السعيد رجلك تسعد •
• وسعيد من كان يلثم هذا • وعليه تدموع الوجه والخد •

وما احق هذا ان ينشد له قول ابي العتاهية ∴

• نعل بعثت بها لتلبسها • قدم بها تسعى الى المجد •
• لو كان يصلح ان اشركها • خدي جعلت شراكها خدي •

ولابن هاني الاندلسي في قبقاب وهو نعل يصنع من الخشب وهو
محدث بعد العصر الاول ولفظه مولد ايضا ولم يسمع من العرب كما قاله الزاهري

كنت غصنا بين الرياض رطيبا • مايس العطف من غناء الحمام
صرت احكي عداك في الذل اذ صرت • بوطي اداس بالاقدام

وله يذكر معاهد نبطت بها تمايمه • وغردت على اغصان شبابه
حمايمه • يندب اخوانه • ويبكي اوطاره واوطانه ∴

سلوا البان والنجدي عن سحب اجفاني • وعما تبلي من لواعج نيراني
ولا تسلوا غير الصبا عن صبابتي • وشدة اشواقي اليكم واشجاني

Copyright © King Saud University